معنى الفرح

د. اسكندر لوقا

يحتاج المرء إلى مران طويل حتى يعيش الفرح. إن بلوغ الفرح غاية ما في ذلك شك، ومن مظاهره المتعددة الفرحة التي ترافق نجاحاً في المدرسة أو في العمل.. والبحث عن الفرحة، باعتبارها حاجة لا غنى عنها للإنسان، ترافقه معاناة في الكثير من الأحيان، وخصوصاً في الأوقات الصعبة التي يعيشها لسبب أو لآخر، ومن الأسباب على سبيل المثال، فقدان الأمن والأمان فضلاً عن ضيق ذات اليد والمرض وما شابه ذلك من أسباب لا يمكن إحصاؤها.

والفرح ليس كياناً نستطيع القبض عليه باليد كما الضوء الذي يشع من المصباح ويغدو جزءا من الهواء الذي نتنفسه، كما الشعاع الذي يملأ الفضاء يرى ولا يلمس باليد، كما الأريج الذي تفوح به زهرة في الحقل. الفرح، بهذا المعنى، إحساس ينبع من أدق شعيرة في خلايا الجسم البشري ويطغى على بقايا الأعضاء.

وللفرح، بهذا الشكل وجهه الظاهري كما الضحكة التي يكون لها صداها في الشارع أو المكتب أو المنزل، وليس شرطاً أن تكون تعبيراً عن الاستحسان أو الرفض، قد تكون من قبيل المسايرة، ولا معنى لها. ولكن مع هذا يبقى الفرح جزءا من الأجزاء التي تشترك في تكوين شخصية الإنسان ونظرته إلى الحياة، وعاملا من عوامل شعوره بالراحة بعد عناء، كما يستلقي الصياد المتعب على حصيرة بعد عناء الإبحار في يوم عاصف ويشعر بالراحة تغمر أوصاله وترسم بسمة فرح على وجهه.

إن الفرح باعتباره حاجة، يبقى مطلباً إنسانياً خالياً من الأنانية التي يسعى بها الإنسان إلى امتلاك حتى ما ليس من حقه امتلاكه. بهذا المعنى يغدو الفرح كما الملكية العامة، إن جاز التعبير، ولا يحق لأحد أن يمنعه عن الآخر، وخصوصاً في حال التشارك في المكان أو الزمان، بوصفه واحداً من كل وليس كلاً من واحد. وبشكل آخر يمكن القوال إن الفرح حق مشروع لكل من يؤمن بالعدل والمساواة ولا يجوز لأحد احتكاره بأي شكل أو بأي ادعاء.

الشاعرة ليندا إبراهيم تسرد حكايتها «على الجسر العتيق»

سارة سلامة

السرد هو أسلوب اختارته الشاعرة ليندا بيطار في مجموعتها الجديدة التي حملت عنوان «على الجسر العتيق»، في أسلوب مرن ينسجم مع طبع الكثيرين من الكتّاب، ويعتبر أداةً للتعبير الإنساني، من خلال ترجمة الأفعال الإنسانية والأماكن إلى بنى من المعاني، وتحويل المعلومة إلى كلام، وفي السرد تتلاشى الحاجة لشرح الأفكار أو تلخيص المراد، لأن السرد يظهر كل ما هو مراد، في تركيزه على الأحداث الأساسية الهادفة.

يتأثث الكتاب السردي (على الجسر العتيق) للشاعرة ليندا إبراهيم بالذاكرة والحزن والحنين في لغة شعرية تسعى إلية الجمالي والمعرفي بفاعلية مؤثرة تمنح التكوينات النصية ودلالات أكثر خصوبة في تجسيد الصراع بين الـ(أنا) والـ(آخر).

عبر الكشف عن المخفي والمستور والمحجوب تقدم ليندا إبراهيم سردها الذاكراتي من خلال أحداث وشخوص يشرقون بالدمع الفائض، ويطلقون العنان لاسترجاعاتهم التي تغادر الحاضر، لتضج بفضاء يمتد من الطفولة وحتى الراهن.

نصوص لصيقة بالهمّ الفكري

وفي تمهيد الكتاب قالت إبراهيم: «أعترف أنه ظهرت إلى العلن لدي أولى أفكار كتابة هذا النوع من الكتابة الأدبية، عندما بدأت بكتابة مقالات لزاوية الشؤون الثقافية في إحدى أهم وأعرق الصحف السورية وهي صحيفة الثورة السورية، لم أكن ألقي بالاً لطبيعة الجنس الأدبي الذي أكتبه سوى أنها كتابة تتناول حياة السواد الأعظم من الناس حولي، وأفكارهم وشؤونهم وشجونهم، وأهم الأفكار التي تصادفني كشاعرة أعمل وأحتك وأتعامل مع النخب الثقافية، والوسط الثقافي، في سورية وخارجها، سواء كان عملاً ثقافياً مهنياً، أم بصفتي الأدبية.. وبت على استهتاري بصفة شاعرة، في الحياة الأدبية والثقافية العامة في سورية، أنتج نصوصاً لصيقة بالهمّ الفكري والثقافي والهم الوطني، وخاصة أنه باتت تتوسع وتكبر دائرة القراء والمهتمين.

ولا أخفي على قرائي الأعزاء، أن الشاعر تحديداً، من بين جميع حملة القلم، يتوجس أيما توجس حينما يطرق أي باب آخر في الكتابة الأدبية، فهو مثلاً متهم بلغة عالية متعالية باذخة أو قل لغة شعرية، كما أنه متهم بمفارقة الواقع والكتابة الحياتية الواقعية، لجهة خلق عالم متخيل رومانسي حالم بعيد عن الواقع والعيش فيه، ومتهم قبل هذا وذاك، باعتكافه في برجه العاجي وتعاليه على الكتابة باستثناء الأجناس الأدبية الأخرى تعصباً للشعر، على أنه يعتبر لغته أسمى وأكبر وأهم وأرقى وأعلى من سائر الأجناس الكتابية الأخرى.

على الجسر العتيق

تنبه أبو تمام، إلى وقع خطوات تقترب من الدار، خمن في سره، لعل طارقاً من أهل الموصل قد قصده لأمر جلل، وذلك أن الوقت كان متأخراً من ليل ذلك اليوم المشهود.

نهض من بين القراطيس، وعدد الدوريات المتناثرة هنا وهناك، وريشة لما يجف حبرها بعد، ليستكشف من الطارق.

كان قد أمضى ليالي طوالاً، عاكفاً على قراءته ومنتخباته وأوراقه، يعتصر حبر روحه، وسلافة قريحته، وخالص شجونه وهمومه وآلامه، لينجز قاصمة الظهر، وقارعة الأبد.

كان الوقت يربو على الهزيع الأخير من الليل، أما دجلة، فكان يرسل حداءه الحزين موجاً هائماً بضفافه، وعاشقاً مولهاً بحبيبته الحدباء، في حين راحت أسراب اليمام تنمش خد الليل العاشق على «الجسر العتيق»..

قيلت أساطير، ورويت حكايات كثيرة، عن عشاق ألقوا بأنفسهم إلى دجلة كرمى حبيباتهن.. كل من قدم البلدة القديمة، ولم يمش على الجسر العتيق، كأنه لم يزر الموصل أبداً، حتى ولو مرّ بها حياً حياً، وداراً داراً، وزقاقاً زقاقاً.

فتح الباب، وظهرت أمامه قامة فارعة المجد، باذخة الشعر، وهل يخطئه القلب، أو تنكره الروح؟ إنه «أبو الطيب»، وذهل «أبو تمام» أمام الوافد العزيز:

-أبا الطيب!، ما الذي دهم الديار حتى تأتي من «حلب» إلى «الموصل» في هذا الوقت المتأخر، والليل البهيم؟

ودلف أبو الطيب إلى صحن الدار مطرقاً، متجهم الوجه، مهموماً مبلبل البال، وقد خضبت روحه بالدماء الشهيدة التي سالت على أرض الحب والجمال.

حب ومدينتان

الساعة الآن الثانية عشرة شوقاً بعد منتصف العمر..

خادعت طيفه، وانتبهت إليّ، أجس جسداً مضرجاً بالحب، مثخناً بالأنوثة، في حين عرائس الشغف تخطن لي أثواب الشهوة لليلة لن تأتي، وموعد لا يجيء.

خرجت إلى الشرفة، أستنشق رائحة تراب ظميء بلله دمع أيلول، حيث هناك، على القمم القصية الذاهبة مع النقاء إلى الله، ومع كل ومضة للحياة، كان ذلك الوجه الأثير يزداد نمشاً وحسناً، ومع كل علامة للخجل، كانت الروح تشهق ملء القلب، وعصافير اللهفة تعلن بدء موسم جديد للحب..

هناك حيث جلسنا، على ضفة الشوق، حيث الحديقة، بمقاعد عشاقها، نضيف لحلمنا حلماً آخر ببيت جميل يطل على دجلة، لا مكان فيه إلا للورود الجورية الحمراء، والياسمين الشامي.. وأتذكر قوله: «حين أرى وجهك، أشم رائحة الياسمين.. اقتران في داخلي بين وجهك والياسمين..

وأفكر.. لربما تكون الفكرة صادمة بعض الشيء، أو مفرطة في السذاجة، لكن الحقيقة أن الحب يرتبط أحياناً كثيرة بالموت، ورددت قول الفيلسوف والأديب «آلان باديو»: «هناك رابط حميمي وعميق بين الحب والموت، وإلا لماذا نجد أشهر قصص الحب تنتهي بموت البطل، أو حبيبته، أو كلاهما»؟

مطر تشرين الأول

بعد أن أودع وجهها قمر دمشق، أخذ يجوب الرصيف منتظراً موعد انطلاق الحافلة التي ستقل «نجمة» إلى مدينتها.

طوال فترة إجازته السنوية المنقضية للتو، والتي أمضياها معاً، إجازته التي يخص بها مدينة الياسمين على مدى سنوات عقود غربته عنها، ودّعته وصعدت إلى مقعدها، وبينما تراقبه منتظراً، داهمها شعور مريب أخذ يعتصر روحها، أمعنت النظر وإذ به يمسح على عينيه دموعاً لم تنهرها قوته أو تمنعها رجولته، فكرت لوهلة أن المارة وركاب الحافلة قد ينتبهون لـ«جبل» يبكي، وعهدهم أن «الجبال» تعلّم الصمود فكيف بقاسيون؟

ولنتأكد من شعورها، أشارت إليه، وإذ بالدموع تملأ روحه وتفيض بها عيناه..

لاحقاً ستسأله لم كان يبكي؟ فيجيبها في محادثة إلكترونية، راوده شعور وهو يودعها بأنه قد لا يراها ثانية، فبكى.. ولكنه ها هو ثانية يعود..

ويذكر أن الشاعرة ليندا سلمان إبراهيم حاصلة على إجازة في الهندسة من جامعة تشرين وشغلت منصب مدير الثقافة في طرطوس وشاركت في العديد من المهرجانات الأدبية والفعاليات الثقافية في سورية ودول عربية، حازت على جوائز عديدة محلياً وعربياً وصدر لها ست مجموعات شعرية منها (لدمشق هذا الياسمين) و(منمنمات دمشقية) وواحدة قصصية (على الجسر العتيق) كما لحن عدد من قصائدها، ولها العديد من الدراسات والقراءات الأدبية والنصوص الشعرية والمترجمة في دوريات عربية ومحلية.

ع الطالع والنازل!

(الخوف من التلفزيون الآخر)

يكتبها: «عين»

أطلقوا قنوات جديدة تحمل الهوية السورية!

أخطر عملية تمارسها المؤسسات المالكة للأقمار الصناعية العربية هي أنها تقدم خدمتها لقنوات تلفزيونية تضر بالإنسانية، وتقوم على النصب والاحتيال وخداع العقل البشري، والأمثلة كثيرة، ولا نحتاج للتأكد من ذلك إلاّ إلى تقليب الجهاز الذي بين يدينا حتى نتعرف إلى حجم المأساة!

يظهر على تلك المحطات مختصون بالنصب والشعوذة، وتبدأ العملية بالترويج لأدوية تصل إلى باب البيت، أو الترويج لأفكار أخطار من السم على الجسد، وأيضاً الترويج للسحر والرقيات وغيرها.

فأبو صالح الصادق مختص بفك السحر والرقية وحل كل المشاكل التي يعاني منها المشاهد، ويطلق أبو صالح على نفسه رقم الشيخ، فإذا هو يخطئ بالنحو وبالقرآن الكريم، ويجمع المؤنث جمعا مذكراً (زوجات لاينجبون الأطفال).. إلخ!

وعلى نمط (السيد) أبو صالح. هناك (أم النور الصادقة) و(عفاف التي تطرد الشياطين من خرم الإبرة).. وإذا المشاهد يجد حلاً لمآسيه باتصال واحد، فلا يلبث أن يفتح عليه دائرة واسعة من الاتصالات والدفع!

إذا كان هذا الغزو الإعلامي لابد منه، فنحن معنيون بتقديم خيارات أخرى، وخاصة أن المشاهد السوري يحب قنوات بلده، وهذا يعني أن مهمة الإعلام البصري التلفزيوني هي مهمة من مهمات الدولة الملحة، وغير المؤجلة، فنحن نحتاج إلى قنوات ثقافية وسينمائية وصحية ومنوعة ووثائقية وتاريخية.

وإذا كان هناك قنوات كالإخبارية ودراما والسورية ونور الشام والتربوية، فيفترض تفعيل أدائها وتقديم إمكانات قوية لجعلها تؤدي دوراً قوياً منافساً.

وإذا كان هناك من يقول إن الإمكانات ضعيفة ونحن في حالة حرب، فلماذا لا يعطى الهامش للقطاع الخاص وفق التجربة التي جرت مع تلفزيون الدنيا أو قناة سما؟

بعد سنوات سنقول: كان يجب أن نفعل، أو نعود إلى (لو) التي لا تنفع بعد أن تضيع الطاسة بين الناس ومحطات أبو صالح وأم النور وعفاف!

الترويج الناقص!

على قناة نور الشام يبث ترويج عن المعرض يقول: معرض دمشق الدولي حنين إلى الماضي وتوق إلى المستقبل، فأي ماض؟ وأي مستقبل ذاك الذي نحن إليه؟

انتباه. الابتعاد عن باب الحارة!

الدكتور فؤاد شربجي يتجاوز باب الحارة! همسة جاءت بالمصادفة، وبالمعلومات السرية التي وردتنا، يجري الكاتب المذكور، الذي كان له تاريخ حافل من الأعمال الدرامية المهمة، وأسس وأطلق قناتي الدنيا والإخبارية، يجري منعطفاً مهماً في كتابته الدرامية، تقوم على أساس تطوير الصياغة الروائية الدرامية، كنمط من الكتابة الجذابة، يفترض به أن يفاجئ الجمهور، وفي هذا الإطار أنجز الدكتور شربجي كتابة مسلسل درامي معاصر، ويحضره للإنتاج مع جهة إنتاجية محترمة.

مذيع الشوية!

في إذاعة سوريانا قال المذيع- يخبرنا نحن الذين نتابع الإذاعة عن نشاطه في المعرض-: «رح إعمل شوية لقاءات مع الناس عن فعاليات المعرض»!

ولم أتمكن من معرفة اسمه لذلك سأسميه مذيع الشوية!

حاصر حصارك!

العمل الوثائقي الذي بثته الفضائية الخميس الماضي بعنوان (حاصر حصارك)، مهم وجميل وحساس، ولا بد من شكر كل من عمل فيه: رامي بارة، ومصعب أبو العيش، وعلاء منصور!

سؤال الناقد!

الناقد سامر محمد إسماعيل وجه سؤالاً مشروعاً على صفحته يقول:

لماذا التغطية الإعلامية لحفلات معرض دمشق الدولي مخصصة فقط لحفلات (الحبي دبي) وعلى الهواء مباشرة، على حين حفلات البرنامج الموازي لها في دار الأوبرا السورية غير منقولة على الهواء مباشرة؟

باليد

إلى مدير قناة نور الشام: الأناشيد الدينية التي تبث لا ترتقي إلى مشروع قناة (نور الشام)، هناك ضعف واضح بكل تفاصيلها الفنية والشعرية ورسالتها التنويرية!

برجك اليوم ٩/١٠

نجلاء قباني

الكواكب في مكان مناسب لتتحلى بردات فعل سريعة واليوم للقاءات الاجتماعية، وقد تفرح للقاء عملي أو شخصي يجعلك تطل على مرحلة جديدة ومهمة لمستقبلك.

ألجم طاقاتك في الردود الانفعالية أو التسرع أو القرارات المفاجئة وقد تشعر أن المحيطين بك يسعون لزعزعة الاستقرار فابتعد عن الاتهامات وكن متحفظاً في كلامك.

أنت استعدت حبك للحياة وللمرح لأنك دبلوماسي فكن جريئاً في محادثاتك لتتحرك الأمور من حولك وتشغل عقلك كما يجب فقد يبتسم لك الحظ لتبدأ بجديد.

تشعر أن القدر يساندك وأن المحيط يشحنك بقوة ويستنهض إمكانياتك، فأنت تنال الثقة والقبول والتقدير والتشجيع تقوم بأعمالك بذكائك اللافت وفكرك المتقد.

تحاول حل مشاكل متراكمة وتشعر أن الجميع يحاول تعقيد المشاكل فلا تفرض رأيك، لأن اليوم قد يحمل لك نزاعاً فالمصاعب تبرز في مجال اتصالك بالآخرين واليوم متعب.

قد ينحرف مزاجك وتصبح نافد الصبر مستعجلاً وهذا سيجعلك تعمل أكثر من طاقتك ولكنك، ستعرف نتائج أعمالك وتقطف ثمار إنجازاتك في المستقبل القريب فالحظوظ إيجابية.

يمكنك أن تقدم نقاشك وقناعتك إلى الآخرين من دون أن تخاف على حججك وبراهينك، لأنك قطعت نصف الطريق في أمورك والباقي يعتمد على دقة تعبيرك ومرحك.

أنت حساس هذه الأيام فلا تدع أي شيء يجرحك أو يؤلمك ولا تتحدَّ الأمر الواقع، وعقلك سينشغل في التفكير بحلول لمشاكل صغيرة لذلك أنصحك بالابتعاد عن الصغائر.

أنت ستكسب أي قضية تريدها ومرحك اليوم يجذب الآخرين لك وخاصة الشريك، أنك سريع التأقلم وتتغير بسرعة وفق الظروف وذهنك يعمل بطريقة صحيحة.

الأمور حولك تستحق الكثير من الجهد والادخار أو التقليل من الصرف العشوائي أو الكرم الزائد فأنت تستطيع تجنب الضيق المالي إذا انتبهت إلى مصروفك.

تقرر الدخول بمشروع جديد أو خطوة إيجابية تأخذها تزامناً مع الفرح المهني والمالي، فأنت مليء بالطاقة وتريد الكثير من الإنجاز وكلما كنت مشرقاً حققت ما تريد.

قلبك سيدلك على ما يجري فانتبه لأنك قد تتعرض لاختبار مع بعض الأصدقاء، فمن الجيد أن نعرف أصدقاءنا وخاصة بعد التجربة والتيقن، لا تحزن لو صدمت ببعض الأصدقاء.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- قاص وكاتب سوري شهير- طليق.
٢- شهر قمري- أحصى- آلة موسيقية (م).
٣- للنداء- محتجز- ليل.
٤- السرور واللهو- هَرَب (م).
٥- خاطره وذهنه- في وجهي (م).
٦- عاصمة عربية.
٧- معيب- للندبة- ضمير منفصل.
٨- اشتاقت (م)- مخرج وممثل سوري.
٩- حرف عطف (م)- نخلص (م)- حرف جر.
١٠- حرف عطف- من الأقارب (م)- طريقي.
١١- من العلوم- أفقه.
١٢- متشابهان- دولة عربية.

عمودي:

١- موسيقار أندلسي- مختفٍ عن الأنظار.
٢- ممثل مصري راحل.
٣- إصابة خارجية - سئمَ- حارة (م)- متشابهان.
٤- يحتجزه- أخفي (م).
٥- أفوز _ يمر (م).
٦- مدينة مصرية- للتعريف.
٧- أقصد- نَهَض- يكمل (م).
٨- نجيع (م)- للنداء- يشعر.
٩- شجاع (م)- والدتي.
١٠- حاجز (م)- خباز- موت وجحيم.
١١- نقاش- عقيدته (م).
١٢- نزيف- ضمير منفصل.

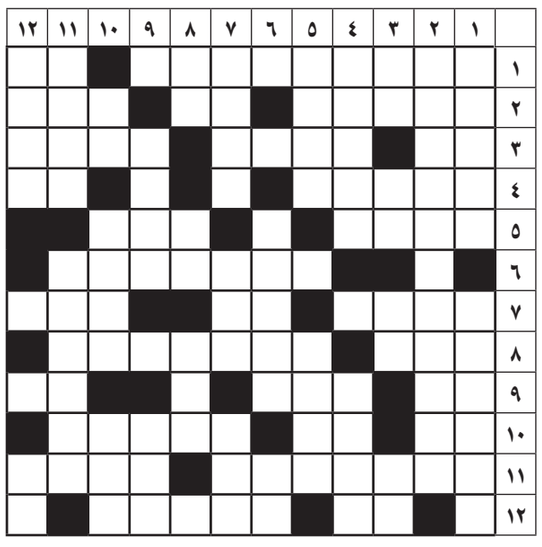

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	س	ع	د	ا	ل	ب	ي	ا	ت	ي	■	ر
٢	م	ت	و	ا	ف	ق	ا	ن	■	غ	ر	ق
٣	ي	■	ا	ا	■	ا	■	هـ	م	ا	م	■
٤	ر	د	■	ا	ع	ا	ن	ي	■	ل	ض	ا
٥	غ	ن	ا	ا	م	■	و	■	م	ي	ا	س
٦	ا	ي	ن	■	ت	و	ن	س	■	■	ن	م
٧	ن	ا	م	ت	■	ر	■	ن	م	ل	■	ا
٨	م	■	■	و	ا	ث	ق	■	د	ا	م	ع
٩	■	ب	ح	ت	■	هـ	ل	■	ي	ج	ر	ي
١٠	ا	ا	ب	■	ت	■	ب	ر	د	■	و	ل
١١	ا	ي	ر	ا	ن	■	■	ب	■	ف	ا	■
١٢	ا	ث	ا	ر	ا	ل	ح	ك	ي	م	■	ا

كلمة السر

ك	ل	ذ	ي	م	ل	ع	ت	ل	ف	أ	ف
ذ	و	خ	ل	خ	ل	و	ا	ز	أ	ر	ي
ا	أ	ا	ل	خ	د	أ	ن	ل	و	ت	ن
ت	ر	ئ	د	ب	ل	ط	أ	س	و	د	ف
هـ	ح	ب	و	ر	ا	م	غ	ي	ف	ي	س
ا	ل	أ	ب	ش	ج	ا	ع	ة	ا	ن	ي
ي	ل	ن	م	ث	ل	ا	ة	ص	ي	خ	ر
د	ك	د	ل	ا	و	ك	ا	هـ	س	ف	ن
ك	م	أ	د	غ	ة	ر	ا	ج	ت	ل	ا
ا	ي	ت	ن	هـ	م	ي	س	ب	ا	ل	م
ى	ق	ب	أ	س	و	ى	ق	ب	أ	س	و
ح	أ	د	ب	أ	ل	ر	ي	غ	أ	ن	ل

كلمة السر من ١١ حرفاً: مخرج سوري.

(لن أغير في نفسي أبداً.. فلتعلمي ذلك.. وسأبقى أرتدي ملابسي ذاتها (رخيصة الثمن)... وسأبقى أزاول مهنتي نفسها.. ولن أدخل في غمار التجارة كوالدك... وسأطلب يدك غداً بشجاعة وأرحل خائباً..).

SUDOKU

9					8	5	2	
7	3				4	8		
		6		5	7	9		
		1	4			6		8
	4				5		1	
5		7		2	1	3		
		2	8	1				
		8	7				9	5
	7	9	5					3

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

9	1	5	2	3	4	7	8	6
7	3	6	5	8	1	9	2	4
8	2	4	7	6	9	5	1	3
2	4	1	3	9	8	6	7	5
6	7	3	4	1	5	2	9	8
5	9	8	6	7	2	4	3	1
1	5	7	9	4	3	8	6	2
3	6	2	8	5	7	1	4	9
4	8	9	1	2	6	3	5	7

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٩/٣٧°	١٧/٣٦°
حمص	١٩/٣٤°	٢٠/٣٣°
حلب	٢٣/٣٦°	٢٣/٣٧°
اللاذقية	٢٢/٣٢°	٢٢/٣١°
السويداء	١٦/٣٣°	١٦/٣١°
الحسكة	٢٦/٣٩°	٢٦/٣٩°

من هو؟

ممثل سوري راحل: إذا جمعت الأحرف.

٣ + ١: فقد عقله
٤ + ٢: للنداء
٧ + ٥ + ٦: شهر قمري

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

الحل السابق: جود سعيد.